الثورة
الثقافي
www.althawranews.net

الأثنين 3 ربيع ثاني 1435هـ 3 فبراير 2014م العدد 17973
Monday : 3 Rabia Thani 1435 - 3 February 2014 - Issue No. 17973

الروائي طلال قاسم:
الرواية هي الوعاء الفكري الأفضل لتقديم الخبرات الإنسانية

11

مثقفون وأدباء:
نتطلع إلى يمن جديد تتحقق فيه قيم الخير والحق والعدل

10

في ندوة تنظمها وزارة الثقافة واتحاد الأدباء ومؤسسة سبأ الثقافية:
قرارات التنمية الثقافية في مخرجات الحوار الوطني

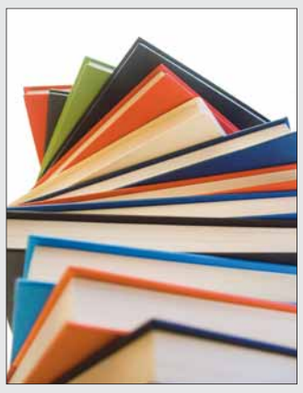

الثورة/ خاص
يجري حالياً الإعـداد لإقامة ندوة ثقافية حول مخرجات الحوار الوطني وخاصة حول ما يتعلق بالقضايا الثقافية التي وردت في التقرير النهائي لمؤتمر الحوار الوطني.
حيث ستقدم مجموعة من أوراق العمل التي تتناول قرارات التنمية الثقافية ومنها المكونات الثقافية والحضارية واللغوية للمجتمع وحرية الفكر والإبـــداع والنهوض بالعلوم والـفـنـون والأداب ورعاية المبدعين والمخترعين والحفاظ على التراث الثفافي والحضاري اليمني وتوثيقه وإنشاء المؤسسات الثقافية والفنية المختصة وغيرها من القضايا.
والندوة التي سيشهدها بيت الثقافة بصنعاء الأسبوع القادم تنظمها وزارة الثقافة واتحاد الآدباء والكتاب اليمنيين ومؤسسة سبا للتنمية الثقافية وهي أول ندوة تقام حول المخرجات الثقافية.

9

التشكيـل .. المجتمــع
هشاشـة الأسـاس وعدميــة الإلتقــاء

المقالح عبدالكريم
E-mailialmaqah@gmail.com

مقارنة بغيره من الأجناس الإبداعية كالشعر والقصة والـروايـة .. يبدو التشكيل على هـامـش المشهد الثقافي والإبداعي .. ومن جهة أخرى يلوح نخبوياً .. أي في مساحة اهتمام الجمهور بفعالياته المتنوعة .. إذ تكاد تسجل صفراً في مقابل اهتمام رجل الشارع بالشعر والشعراء مثلاً .. وماذ ذاك إلا لجملة أسباب مختلفة .. منها ذاتية وموضوعية .. تفسر عزلة هذا الجنس الإبداعي الفني عـن البيئة المنبثق منها والمحيطة به .. وسأحاول إيراد هذه الأسباب باختصار :

أ ـ الذاتيـة:

طبيعة هذا الجنس الإبداعي .. كونه بصرياً .. أي أن عملية التلقي أو التذوق مختلفة تماماً عن المألوف في جنسي الشعر أو القصة .

عمره الزمني الوجيز الذي أثر بدوره على عملية التلقي إذ أنه بعد وخلال عقوده القليلة ـ منذ ستينات القرن العشرين .. وحتى اليوم ـ أحدث في الذاكرة والذائقة من النثر والشعر .

ب ـ الموضوعيـة :

يبدو المجتمع غير مهيأ لتقبل مثل هذا النمط الإبداعي .. الذي لا زال يعد عند كثير من قطاعاته بما فيها العلمية .. ترفاً لا ضرورة .. كون المتعة التي يستمدها المتلقي منه محدودة وضيقة عكس ما نجد عند تلاوة قصيدة شعرية مثلاً .. ويعود هذا لعوامل أهمها :

التابو الديني المستقر في الثقافة المتداولة (تحريم تصوير كل ذي روح) وكـراهـة تعليق الصور في البيوت كونها محرمة تمنع دخول الملائكة ـ أو زيارتها ـ لأي بيت يعلق مثل هذه التصاوير .

إنعدام التنشئة التعليمية الفنية .. إذ أنها غير مدرجة في قائمة اهتمامات المجتمع في مؤسساته الرسمية ـ المدارس ـ والجماهيرية .. وهذا بدوره ما أثر في غياب تام لأي جذور تأسيسية لتربية ذائقة أو نشر وعي .

إنغلاق الدائرة بين الفنان والمتلقي بتفاوت مستوياته .. بدءاً من الأسرة التي تنظر إلى ميول أبنائها بشيء من الغرابة .. خاصة إذا كان ميسور الحال أو كان متفوق في دراسته .. إذ لا معنى للموهبة هنا لعدم إعطائها أي إهتمام منذ البداية .. وعلى العكس تماماً سنجد الوضع .. مثلاً لو كان هذا الفنان قد اختار أو إلتحق منذ صغره في معهد متخصص .. بدفع وتشجيع من الأسرة التي حتماً ـ لو كانت الثقافة الفنية معممة على المجتمع ـ لن يخلو البيت لديها من لوحات أو صور معلقة على الجدران.

علاقة الفنان بالفن ..

إنه في الوسط المتناقض .. التعبير عن عالمه المحيط به وفق رؤيته هو للعالم وفلسفته في الحياة .. وبين إرضاء بيئته باحتراف التسجيلية الفوتوغرافية .. (إنها رائعة كونها تامة التجسيد والتشخيص) .. لذا فهي مفهومة .. وهـذا بـدوره أعاق الفنان عن تجاوز نفسه وتغيير أدواته وخوض غمار التجريب والمغامرة الأسلوبية . من جهة أخرى .. ونظراً لغياب الدعم الرسمي أو الأهلي .. وفي حال تجاوز الفنان معضلة إرضـاء مجتمعه .. ستجده مرغماً على تلبية مقاس السوق حسب قانون العرض والطلب .. إذ لا بد أن يعيش موفور الكرامة مستور الحال .. لهذا فلا غرابة أن نجد لدى كثير من فنانينا ما يمكن تسميته بالفصام اللوني .. هذه اللوحة للفنان وتلك للسوق .. واقعية سهلة .. تصوير بسيط وواضـح يجذب المشتري سواء الوطني أو الأجنبي .

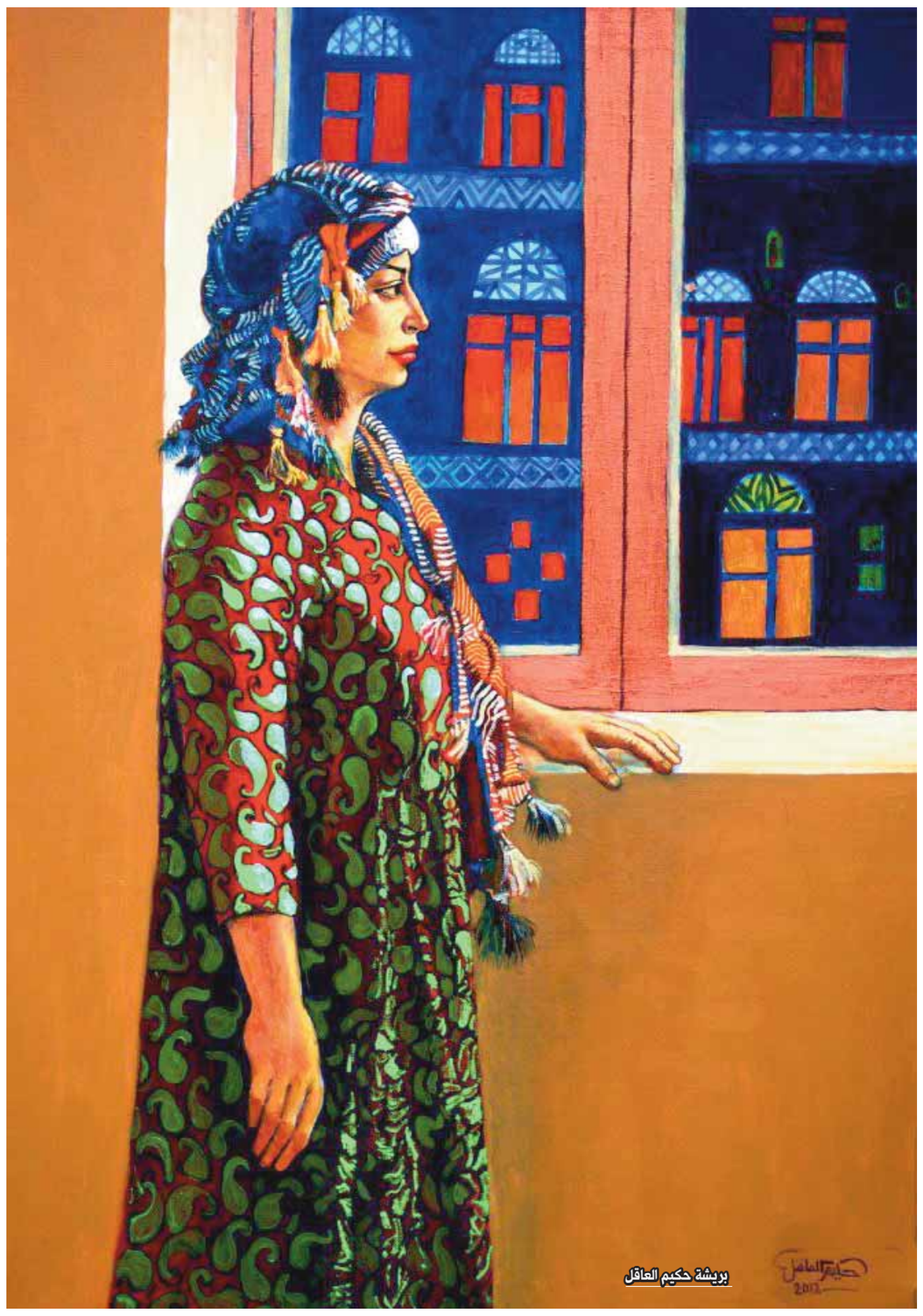

الذهنية الروائية (3)

صدام الشيباني

يتورط الروائي العربي في مشاكل كتابية ترتبط بالحكي , وصيغته , إذ يجعل نفسه فوق الفكرة , على أنه العليم بكل أزمات الحياة , (كلي المعرفة) , وغالبا ما يكون الراوي كلي المعرفة مكروها بسبب تدخله مباشرة في الحكي , فهو يقوم بالتجسس على شخصياته , وتقويلها ما لم ترد أن تقوله , واختيار نهايات لحياتها لا تريدها , أو اقحامها في أحداث غير مناسبة لها . لأن الرواية عن الآخرين تحمل الكثير من الزيف والتلفيق , والتهويل , أو المرور فوق القضايا دون إحساس بها , و فيها نوع من الهيمنة المباشرة على الشخصيات , وتكون من خارج ثقافة المجتمع . ويوهم الراوي بأنه يقوم بدور الوسيط , أي انه يقوم باللعبة الفنية , ويؤدي دور الحياد , وهو بذلك يتحيز ويتطرف , ويغالي في تناول قضايا المجتمع . يستخدم بعض الروائيين هذه التقنية ليتخلى عن دوره الحقيقي في تعيين الرؤى , وحتى لا يحسب على طرف بعينه , وإن المجتمع هو المسؤول الأول عما يجري له من تدمير , وذلك بجعل الصراع في الحكاية غير مسيطر عليه أو غير قابل للسيطرة , ليضمن بقاءه مع كل الأطراف . والراوي لا بد أن يكون له موقف مما يحدث في بلده , ويحاسب على ذلك . يختار الراوي موقعا له في مساحة الحكي , وشخصية قريبة من شخصيته , يسقط عليها كل رؤاه وأحلامه , وأفكاره , ويتعاطف معها في تمرير أخطائها , وتبرير أفعالها , وجعلها غير منطقية , لدرجة التناقض الـذي لا يلمسه الروائي . ويترك المواقع المهمة والحساسة التي تؤدي الأدوار الحقيقية في المجتمع المتصارع . وإن ظهر الهامش ـ مثلاـ في بعض الروايات فهو يعاني خفة "الفنية", ويقف على أرضية ليست قوية فكريا . الروائي اليوم يراهن على ما كان , يعيد إنتاج التاريخ الصراعي الماضي , ولا ينظر الى مستقبل الصراع , ومستقبل التحول داخل المجتمع , ولا يفكك القوة الخارجية التي تسيطر على البيئة كما هو الأمر في عالمنا العربي , لأن الروائي متأثر بالأحداث وليس صانعا لها . والمستقبل هو الركيزة الوحيدة التي تخلق الأمل لدى الناس , ويدفعهم الى تغيير نمط حياتهم الى ما يدعم التنمية الفردية والمجتمعية والثقافية . ينسى الراوي كلي المعرفة في رواياتنا أنه مراقب لأنساق التعددية , ويتعامل مع الشخصيات من منطق عاطفي , فتطغى الصيغة الغنائية للسرد . ومنطق التعدد هو الخيار الثقافي الوحيد الذي يجب أن يشتغل عليه الروائي , لأن الأوطان تمر بصراعات أيديولوجية عنيفة دمرت المواطن العربي وشردته الى دول الجوار , وتكييف التعدد حسب شروط البيئة الثقافية يحتاج الى رجل مخلص لقضايا السرد و المواطنة , خصوصا في البيئات التي ترفض التعدد وتتعامل معه برفض مطلق , وما أكثرها في عالمنا وأمتنا . يركز الروائي على صيغة الثنائية في الثقافة (الخير / الشر) , ويسير الانتماء الى واحدة من الصيغ , ويدع التخليق الذي يمكن أن يحدث في إحدى هاتين الصيغتين , أي من الخير يمكن أن يولد الشر , ومن الشر يمكن أن يخلق الخير . إذ إن منطق الكسر والتدمير غير جدير بهذا التخليق . ونحن بحاجة الى هذا التخليق , لأنه الأسلوب التحذيري المناسب الذي يتنبأ بحدوث الصراع , ويساعد على قراءة الأحداث بأمل جديد . ومن الجدوى أن يتعامل الروائي مع الصيغة الثلاثية ومع الصيغة الرباعية , للتخلص من النمطية في الثقافة , واستثمار الكتابة الفنية في توسيع مدخلات الخطاب . يستطيع الروائي أن يحول الفوضى الى نظام , كما هو الحال في أوضاعنا العربية , وذلك بتغيير الأنظمة المعطوبة فنيا , بأنظمة جديدة أكثر ملازمة للتغير , لأن في الفوضى تضيع كل الأساليب المنطقية في تحليل القضايا , ويدخل الناس مرحلة العمى , والمبصر الوحيد هو الكاتب الذي ينظر الى الأمور من زوايا مختلفة هي الأكثر منطقية لحل المعضلات . وذلك باستبدال الأنظمة الثقافية الجديدة بالأنظمة القديمة , التي لم تعد تفيد حياة المجتمع . تشكل معرفة الـراوي في الخطاب , علامة ثقافية على ذهنية الروائي , وكيفية تنميطها للمعلومات والتعامل معها , ففي هذه المعرفة علاقات كثيرة , وتحقق العلامة الثقافية حضورا فنيا إذا بان الانسجام والتنسيق في الخطاب الحكائي , بما يعكس الاستقرار النفسي في التعاطي مع الأفكار والكتابة . فتكون الرواية علامة ثقافية على الذهنية المرتبة , وتكون علامة على الذهنية المشتتة , وقد قرأنا بعض الروايات اليمنية التي تحتاج الى تسييق وتنسيق , والى إعادة صياغة , وذلك لتعالي المؤلف على المعلومات التي قدمها في عمله .

صنعاء ٢٦/١/٢٠١٤م

أنــسـامٌ هائـمـة

فيصل البريهي

لِي مُهجةٌ هـزّ الحنينُ جذوعَها
والـوَجـد أسـقـطَ زهـرَهـا وفروعَها
والشوقُ يعبثُ في زغـابِ ثِمارِها
لم ينتظرْ قبْلَ الحصادِ يَنوعَها
وبـراعـمُ الأشـجـانِ ذاويـةٌ وقـد
أَكَـلَ الـغـرامُ بـذورَهـا وزروعَـهـا
والنفسُ فائقةُ الشّهيّةِ ، والمُنى
عَطْشى...وما كبَحتْ إليكِ نزوعَها
قـد أدْمـنـتْـكِ كطفلةٍ لـم تستطِعْ
عندَ الفطامِ عن الرضـاعِ قلوعَها
يـا ويحَها مِـن لهفَةٍ لا شـيءَ فِي
وجْـهِ الحياةِ سُـواكِ يُشبِعُ جوعَها
راوغْـتُ فيها الأمْـنـيـاتِ وكلّما
أطفـأتُـهـا ألـظـى الـغـرامُ ولوعَها
بِـفـضـائِـكِ الأحـلامُ مُـسـربـةً وكم
أخشى إذا طـارتْ إلـيـكِ وقوعَها
تشدو كزاجلةِ الحَمامِ... يَذوب مِن
طـربٍ إذا سَمِعَ الجليدُ سُجوعَها

** *** **

ما أظمأَ الأحـلامَ فِي المُهَجِ التي
تصبو وقد غَمَرَ الجفافُ رُبُوعَها
تَـتَـشَـرّبُ الأنـــداءَ والأصـــداءَ مِن
مُقل الـمُـروجِ المُذرفاتِ دموعَها
تـأتـي إلـى الأنـهـارِ ظَـامـئـةً وقـد
خـنـقَ الـنـضـوبُ بـكـفِّـهِ ينبوعَها
كـلُّ الضِّفافِ غـدتْ كـأطـلالٍ مَحا
غاباتِها كـفُّ الـمـدى ومُـرُوعَـهـا
تَـتَـنـاوحُ الـواحـاتُ حينَ يُصيبُها
جـدبٌ ويفترسُ الجفافُ ضروعَها
وكـأنّـهـا مُـهـجٌ وأفـئـدةٌ صَـبـتْ
شَغَفاً...وألهبتِ الشجونُ ضلوعَها

** *** **

حتّى السفوحُ وَلُـوعـةٌ لم تُبدِ عن
ولَـهِ الـمـحـبّـةِ والـهـيـامِ قُنوعَها
فـي صـدرِهـا الأنـسـامُ هائمةٌ وفِي
أحشائِها حُـرَقٌ تُـذيـبُ شموعَها
شـرِقَـتْ بـأكـوابِ الـمـقـاربـةِ التي
عَـصَـرَ الـغـرامُ رجـاءهـا وشُروعَها
حتّى إذا اتّهجتْ ملامحُ وجهِها
شوقاً أراقـتْ في القلوبِ سُطوعَها
يروي الضُّحى والليلُ همسَ غروبِها
سَحَراً...ويرتجلُ الصّباحُ طلوعَها
نـايـاتُـهـا تُفشي صـبـابـةَ عاشقٍ
كَتَمتْهُ سِـرّاً مَـنْ أراجَ شُيوعَها
كـم كتّمَتْها فـي جوانِحها التي
أفشتْ تناهيدُ الـضِّـلـوعِ ذيوعَها

** *** **

والحبُّ في حَـرمِ الحشاشةِ كعبةٌ
وكـنـيـسـةٌ أَمّ الـوئـامُ جموعَها
وشـريـعـةٌ سـمْـحـاءُ إنـسـانـيـةٌ
أوْلَـتْ مُحمّدَها الرِّضا ويَسُوعَها
تـرتـادُهـا كـلُّ الـقـلـوبِ مَناسكاً
تُحْيِيْ تَهجُدَها بها وخشوعَها
كـم مهجةٍ أدّتْ شعائرَها على
دِيـنِ الهوى وسجودَها وركوعَها

** *** **

وأنـا الـذي عشتُ المحبّةَ غيمةً
شَـرِبَ الـفـؤادُ بـروقَـهـا ولُموعَها
وكـأنّ عـمْـري قـصـةٌ ظِـلّ الهوى
والـحـبُّ دهـراً سـارداً موضوعَها
لـكـنّـني مَـن كـنـتُ فـي أدوارهـا
مَـرئِـيّـهـا الـضّـوئِـيّ أو مسموعَها

** *** **

والنفسُ إنْ مـدّ الـهـوى يـدَهُ لها
عـمّـا يُثيرُ جموحَها وخنوعَها
خفَضَتْ جناحَ وئامِها طَوعاً وما
لِـسُـواهُ أبـدَتْ ذُلّـهـا وخضوعَها
والـحـبُّ أسمى أنْ يُحيطَ بسـرِّهِ
ضِيقُ الحياةِ وإنْ أحـاطَ وسُوعَها
لا شـيءَ يعتنقُ الحياةَ مُـجـاوزاً
مسموحَها ، مُتحاشياً ممنوعَها
إن جـاوَزَ الحبُّ النفوسَ تجاوزتْ
روحُ المشيئةِ صَحْوَها وهجُوعَها
إذ لا حـيـاةَ لـمـيّـتٍ حـتّـى تعود
دَ الـــروحُ مُعلِنةً إلـيـهِ رجوعَها

السبت 11/1/2014م – جبل الشرق